مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمده حق حمده ، وأصلى وأسلم على صفوة خلقه ؛ وأزجى إليه الشكر خالصا ، أن وفق ، وأعان على إخراج « قسم المنطق »، إخراجاً ؛ لو لم يكن فيه إلا أنه مكن لهذه البحوث أن تبرز من مكامنها ؛ بعد أن طال أمد غيابها عن محيط العلم وأجواء العلماء ؛ لكان فيه خير كثير .

بيد أنها قد أضفنا إليه كثيراً من التعليقات والشروح ، التى هى بعض مايجب أن يضاف له .

ولقد كلفتنا هذه التعليقات والشروح ـ رغم أنها ليست كل مايجب ـ كثيراً من المشقة ؛ لأنه لم يكن تحت يدنا قط ، شروح لها أو تعليقات عليها .

ولقد يدهشك أن تعرف : أن هذه البحوث المنطقية لـ « الشيخ الرئيس » على قصرها واختصارها ، هى عصب البحوث المنطقية التى ألفت بعدها ، ومادتها الأساسية .

تعرف ذلك عند مقابلة هذه ، بتلك .

وتعرفه من شهادة المؤلفين أنفسهم :

فهذا هو الإمام « عمر بن سهلان الساوى » صاحب كتاب « البصائر النصيرية » ؛ ذلك الكتاب الذى لايجهل فضله أحد ، ممن له دراية بهذا الفن، لايخلو بحث له ـ وربما صفحة ـ من أن يعرض فيه لرأى «الشيخ الرئيس» كما جاء فى « الإشارات » ، جاعلا إياه مادة البحث : استمدادا ، أو تكميلا،

أو نقدا ؛ معبراً عن « الشيخ » بـ « أفضل المتأخرين ».

وهذا اللقب يجعله رأس الباحثين فى الإسلاميات ؛ لأن « المتأخرين » ـ فى اصطلاحهم ـ فى مقابلة « الأوائل » .

والأوائل ـ فى اصطلاحهم أيضاً ـ أرباب المدارس الإغريقية .

وهاك مثلا من الأمثلة ، يريك مقدار إجلال «صاحب البصائر» لـ «الشيخ الرئيس » بعامة ، ولكتابه « الإشارات » بخاصة ؛ وقد اعتزم أن ينقد رأياً له فيه ، قال ص ٦١ :

« ويجب أن يتذكر هاهنا ـ يعنى فى بحث المختلطات ـ أن أفضل المتأخرين لما جعل نقيض « الوجودى » فى « الإشارات » : إما ضرورة الإيجاب ، وإما ضرورة السلب ؛ فليس لزوم كون النتيجة ممكنة على رأيه ، أولى من لزومها وجودية .

فلعله سها فى هذا الكتاب، فإنه أورد فى سائر كتبه، نقيض «الوجودى» على وجهه .

ولما كان اعتناؤه فى هذا الكتاب ، باختيار الحق ، ومجانبة المشهور الغير الحق ، أكثرَ ؛ فربما يتوهم أن الحق فى جميع المواضع مافيه ، دون غيره .

فانتدبنا للتنبيه على هذه المواضع ، لهذا الغرض ؛ لا للقدح فيه » .

وبعـــد : فإنا ـ وقد انتهينا من قسم المنطق ـ مقدمون لك ـ إن شاء الله ـ الطبيعة ، ثم ما بعد الطبيعة .

ولقد شاءت إرادة « الشيخ الرئيس » أن يجعل لبحوث المنطق عنواناً خاصاً ، هو « النهج » .

أما بحوث الطبيعة ، فقد جعل لها عنوانا آخر ، هو « النمط » .

ولقد شاءت إرادته كذلك ، أن يجعل العنوان الذى استعمله فى بحوث الطبيعة ، عنوانا على بحوث ما بعد الطبيعة .

بل لقد زاد على ذلك ، بأن سلك « أنماط » العلمين معا ، فى تعداد واحد، فهى كلها ، عشرة متسلسلة .

دون أن يفصل بينهما باختتام وافتتاح، على نحو ماصنع بين المنطق والطبيعة.

والله أسأل أن يولينى العون والرشاد ؛ إنه نعم المولى ونعم النصير .

سليمان دنيا

١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨م

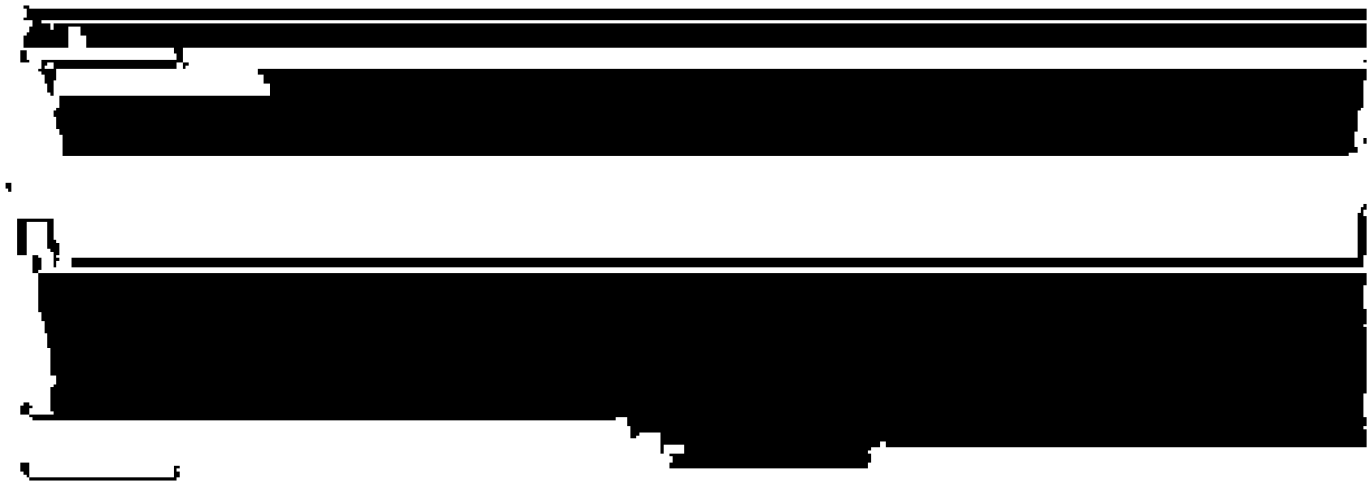

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه إشارات إلى أصول ؛ وتنبيهات على جمل : يستبصر بها من تيسر له ، ولا ينتفع بالأصرح منها من تعسر عليه .

والتكلان على التوفيق .

وأنا أعيد[1] وصيتي ، وأكرر التماسي ، أن يضن بما تشتمل عليه هذه الأجزاء ، كل الضن ؛ على من لايوجد فيه ، ما اشترطه فى آخر هذه الإشارات *

---

(١) مر بنا من هذا الكتاب ، « قسم المنطق » ، وليس فى موضع منه حديث هذه الوصية، التى يذكر « الشيخ الرئيس » هنا أنه يعيدها و يكررها .

اللهم إلا أن يكون قد عنى قوله ق ١ ص٢٩٢ :

« ومن التفت لفت المعنى ، وهجر مايخيله اللفظ .

ثم راعى فى أجزاء القياس معانى لا ألفاظا ؛ وراعاها بتوابعها ، ولم يخل بها فيما يتكرر فى المقدمتين ، أو يتكرر فى المقدمتين والنتيجة .

وراعى شكل القياس .

وعلم أصناف القضايا التى عددناها .

ثم عرض ذلك على نفسه ، عرض الحاسب مايعقده على نفسه ، معاودا ، ومراجعا :

فغلط ؛ فهو أهل لأن يهجر الحكمة وتعلمها . وكل ميسر لما خلق له » .

فاعتبره وصية والتماسا، أن يضن بما فيه على غير المستأهل له ؛ واعتبر كلماته هنا فى مبدأ الطبيعة ، إعادة لهذه الوصية وتكرارا لها ؛ لكنه بعيد .